



## من تاريخ صحافة المهزل والفكاهة في العراق

جميل الجبوري  
ورد صاحب تاريخ الصحافة العراقية عدداً ابتداء من جريدة (معرفة الهندي) التي صدرت بالبصرة باللغة العربية في 21 تشرين الثاني عام 1909 وانتهاء بجريدة (حيزبون) الصادرة في بغداد في 23 ايلول عام 1931. وعلى النحو التالي:

جريدة بالك بعد مرقة الهندي - جريدة خان الذهب وجريدة البلب وجراند الاسرار وجنة باز دونبا والمضحك. القسطاس . بابل . البدائع . المراقب . جحا الرومي . الحقائق . المهزل . كناس الشوارع . بالك - مرة ثانية . المدايع . صدى الحقائق . الناقد . الرصافة . ثم (حيزبون) ثم تلت تلك الصحف جراند اخرى هزلية صدرت بعد هذا التاريخ منها جريدة (بهلول) التي اصدرها السيد محمد حسن القطيفي عام 1922 وجريدة (المثل) التي اصدرها السيد محمد حسن صبري في نفس العام وجريدة (ابو حمد) التي اصدرها الفكه المعروف المرحوم عبد القادر الميز وجلة شط (ابو حمد التي اصدرها السيد المكي شوقي الداودي) الذي كان يكتب بتوقيع مستعار وهو الملك نصر الدين .

ولكن حاول اغلب اصحاب صحف الهزل والكريكاتير تقليد صحف استانبول في هذا المضمار لكنهم اخفقوا ولم يستطيعوا مماكاتب الناجحة كما انهم لم يوفقوا للابتكار والابداع . ولعل مرد ذلك كون فن المهزل والكريكاتير في الصحافة فن وجد ونما في العالم العربي ولقد كانت ثقافة اغلب اصحاب هذه الصحف ثقافة عربية

بحتة الامر الذي غلق امامهم ابواب الاطلاع على الجديد في هذا المضمار . وتعرض تسليط الضوء على البارزين في هذا الميدان لآيد من وقفة قصيرة عند ميخائيل تيسي صاحب جريدة كناس الشوارع ابرز كاتب هزلي قبل (نوري ثابت-حيزبون) فقد كان ملتصقا لظواهر القراء بعد الحرب العالمية الاولى وقد كانت فيه نزعة مرح وخفة روح مما تقل جسم وهما صفتان متلازمتان غالبا . كما يقول مؤرخه . ويقول (صاحب الصحافة في العراق ) بصدد الحديث عنه (( سألته يوما لماذا اخترت كناس الشوارع اسما قلمييا لك ؟ قال : اردت ان اختار بين شخصية ادمية كثيرة التجوال في شرايين المدينة ولها دور تقترب من الابواب وتدخل البيوت ببيت القراء وقصور الاغنياء . فلم اجد خيرا من كناس الشوارع ثم وددت ان اعتمد الالتقاء والحملة على العادات والتواضع في الناس والمجتمع ان اختار اسما يوافق حمل

نوري ثابت  
( حيزبون ) بريشة فيصل لعبيبي



المنضدة فضحك الحاضرون من ذلك ساخرين وقالوا (هاي شنو كل واحد يكدر يكسرها) لالا ان المكتشف العتيد اجابهم بتصخر يومذاك كالبلاد والكنز والعتدب وغيرها .. ولقد تقدم الى وزارة الداخلية بطلب منحه بامتياز جريدة (حيزبون) في الرابع عشر من الشهر التاسع عام 1931 وصدرت فتمت اياه بتاريخ 23 ايلول 1931 وصدرت الجريدة في التاسع والعشرين منه وقد قدمها الى القراء بما يلي .

باسمك اللهم .. من أ. حيزبون الى الشعب العراقي الكريم ..  
( الحمد لله والصلاة على خير خلقه وبعد .. يعلم القراء انني الكاتب منها اسم حيزبون وبعد ان ضابقتني الجهات الملعومة وهي محقة في ذلك تقلص هذا الاسم فصار أ. حيزبون .. وهو الذي علمي ما اجل فضي عند الكثيرين من ابوابها الامر الذي يعطى الامر السليم فيما ارى لئن نوري ثابت ودوره الكبير كتراند من رواد صحافة المهزل والكريكاتير في العراق ومن هذه الابواب الدالة باب كاريكاتور الصفحة الاولى وفيه يتناول عبر تعليق ينشره تحت القاسم الكاريكاتيري بالنقد اللاذع والكلام القاسم الذي قد يبلغ احيانا لرضيه الاسلوب المترن مختلف الاوضاع العامة من نماذج هذا الكاريكاتير وتعقيباته في العدد الصادر في السابع والعشرين من الشهر الثامن عام 1931 نثر رسما لرجل كعب على رجل حدائها حيزبون وجعلها تدوس على رجل اقتصر الارض ورفع لافتة كتب عليها الاقلام الماجورة ونشر تحتها تعليقا قال فيه .. ارباب الاقلام الماجورة منين طلعت بلبية حيزبون وخربطت علينا الشغل كله .. حيزبون طلعت لان تسحق رؤوسكم وتعلم سلفة سلفاكم . وفي العدد الصادر في 3 / 11 من العام نفسه صورة كاريكاتيرية لبعض النواب يدخلون من باب كتب عليها مجلس الامة وعلق بقوله :

حيزبون يافتح يارزاق ربي يسر ولا تعمسر اهل وسهل بالثواب بابة اغواننا وكلاوتة جيتم قدعتم انتخاب رئيس 55 جعفر العسكري 21 جميل المدفعي ورقة بيضاء ... الخ .. هذا كله لايهمني وانما الذي يهمني ان تفتحوا عيونكم في كل جلسة ولا ترفعوا الاصابع الا بعد وخرزة الضمير... هذا ودمتم كمدكم افندم ..

ومن ابواب الجريدة التي تستوقف الباحث وتلفت نظره باب سؤال وجواب وفيه يتناول بالايجاب عن اسئلة ضاهها او ترد اليه موضوعات ذات دلالات سياسية واجتماعية هامة كما انه يجيب احيانا على اسئلة اخرى تثير حفيظته بأسلوبه الخاص الذي لا يتحرج فيه ولا يتعسف بأسلوبه الخاص الذي لا يتحرج فيه ولا يتعسف . مثال ذلك ما نشره في عدد الجريدة الصادر في 17 / 5 / 1932 ..

س - في بلدنا شجار دائم حول امتطاء (كراسي) رئاسة البلدية فهل عندهم ذلك؟  
ج - لم يعجبني من سؤالك الا كلمة (امتطاء) فالرجل الحقيقي يمتطي الكراسي واشباه الرجال هم اولئك الذين تمتطيهم الكراسي فيصيحون لها مطايا . ومن مدياعته في هذا المجال ..  
س - يابه حيزبون . كيف ننسى للشاعر ان يشرب الصبوح في دجلة (والغبوق) في الضرات في اليوم نفسه ولم تكن عندهم

ها باسمه او باسماء مستعارة وقيل لاسباب غير هذه فنضج الى العمل الصحف ولقد اسهم في العدد من الصحف التي كانت تصدر يومذاك كالبلاد والكنز والعتدب وغيرها .. ولقد تقدم الى وزارة الداخلية بطلب منحه بامتياز جريدة (حيزبون) في الرابع عشر من الشهر التاسع عام 1931 وصدرت فتمت اياه بتاريخ 23 ايلول 1931 وصدرت الجريدة في التاسع والعشرين منه وقد قدمها الى القراء بما يلي .

باسمك اللهم .. من أ. حيزبون الى الشعب العراقي الكريم ..  
( الحمد لله والصلاة على خير خلقه وبعد .. يعلم القراء انني الكاتب منها اسم حيزبون وبعد ان ضابقتني الجهات الملعومة وهي محقة في ذلك تقلص هذا الاسم فصار أ. حيزبون .. وهو الذي علمي ما اجل فضي عند الكثيرين من ابوابها الامر الذي يعطى الامر السليم فيما ارى لئن نوري ثابت ودوره الكبير كتراند من رواد صحافة المهزل والكريكاتير في العراق ومن هذه الابواب الدالة باب كاريكاتور الصفحة الاولى وفيه يتناول عبر تعليق ينشره تحت القاسم الكاريكاتيري بالنقد اللاذع والكلام القاسم الذي قد يبلغ احيانا لرضيه الاسلوب المترن مختلف الاوضاع العامة من نماذج هذا الكاريكاتير وتعقيباته في العدد الصادر في السابع والعشرين من الشهر الثامن عام 1931 نثر رسما لرجل كعب على رجل حدائها حيزبون وجعلها تدوس على رجل اقتصر الارض ورفع لافتة كتب عليها الاقلام الماجورة ونشر تحتها تعليقا قال فيه .. ارباب الاقلام الماجورة منين طلعت بلبية حيزبون وخربطت علينا الشغل كله .. حيزبون طلعت لان تسحق رؤوسكم وتعلم سلفة سلفاكم . وفي العدد الصادر في 3 / 11 من العام نفسه صورة كاريكاتيرية لبعض النواب يدخلون من باب كتب عليها مجلس الامة وعلق بقوله :

حيزبون يافتح يارزاق ربي يسر ولا تعمسر اهل وسهل بالثواب بابة اغواننا وكلاوتة جيتم قدعتم انتخاب رئيس 55 جعفر العسكري 21 جميل المدفعي ورقة بيضاء ... الخ .. هذا كله لايهمني وانما الذي يهمني ان تفتحوا عيونكم في كل جلسة ولا ترفعوا الاصابع الا بعد وخرزة الضمير... هذا ودمتم كمدكم افندم ..

ومن ابواب الجريدة التي تستوقف الباحث وتلفت نظره باب سؤال وجواب وفيه يتناول بالايجاب عن اسئلة ضاهها او ترد اليه موضوعات ذات دلالات سياسية واجتماعية هامة كما انه يجيب احيانا على اسئلة اخرى تثير حفيظته بأسلوبه الخاص الذي لا يتحرج فيه ولا يتعسف بأسلوبه الخاص الذي لا يتحرج فيه ولا يتعسف . مثال ذلك ما نشره في عدد الجريدة الصادر في 17 / 5 / 1932 ..

س - في بلدنا شجار دائم حول امتطاء (كراسي) رئاسة البلدية فهل عندهم ذلك؟  
ج - لم يعجبني من سؤالك الا كلمة (امتطاء) فالرجل الحقيقي يمتطي الكراسي واشباه الرجال هم اولئك الذين تمتطيهم الكراسي فيصيحون لها مطايا . ومن مدياعته في هذا المجال ..  
س - يابه حيزبون . كيف ننسى للشاعر ان يشرب الصبوح في دجلة (والغبوق) في الضرات في اليوم نفسه ولم تكن عندهم

## اول الغيث (متحف الكاظمية) هل يتحقق؟

عادل الصرداوي

منذ فترة ليست بالقصيرة . وعندما تجمعنا المجالس الادبية والثقافية في مدينة (الكاظمية) وتتاح لنا الفرصة في محاوره علمائها واعلامها وادبائها ومتقنفيها . تطرح العديد من الافكار والمقترحات الخاصة بايجاد آليات جديدة من شأنها ابراز السمات الحضارية والتاريخية والدينية والثقافية لهذه المدينة العراقية العريقة ذات الشراء الروحي والعمق الحضاري والدلالة الدينية المقدسة في نفوس المسلمين لانها تضم في تراها مرقد الامامين الكاظمين (ع) منذ اواسط الفترة العباسية حتى يوم الناس هذا . والاهم من هذا وهي حسب وصف ابنتها العلامة الدكتور (حسين علي محفوظ) فأن (الكاظمية اخت بغداد

وصنوها)وهي حقا قولاً وفعلاً كما يصفها محفوظ فقد ناقشنا في صيف 2007 . ونحن ضيوف في (تكية ال الجواهري) وهم أسرة كاظمية عريقة اشتهر افرادها بصياغة الذهب والسيوف الاصيلة ومن ابرزها المرحوم الحاج (عبود الجواهري) الذي كان يعد احقن من يصنع السيوف في بغداد بل واخرهم .. نعم كنا مجموعة خيرة من الابداء والضفلاء والاعلاميين . تطرقتنا الى كيفية تنضج فكرة تأسيس نواة لمتحف (الكاظمية) يضم قاعات عدة تحتوي على مقتنيات ومآثورات هذه المدينة ليكون شاهدا حضاريا يوفر الفرصة لعرض ملاحم من تاريخ الكاظمية وتراثها الثر العميق وهكذا تشعب الحديث وسخن النقاش وتعددت المقترحات عن الجهة التي تتولى تنفيذ هذا المشروع الحلم .. هل هي : وزارة الثقافة ام السياحة والاثار ام السوفك الشيعية ام امانة بغداد ام مجلس محافظة بغداد .. الخ .. وهكذا .. وبعد مرور الايام بقينا نتداول الاما كلمنا التقينا وكل منا في شوق لولادة هذا المتحف .. الى ان لاحت في الاق (بارقة) امل اكيدة ان شاء الله .. فقد اخبرني الصديق العزيز (الحاج فاضل الانباري) امين عتبة الكاظمية المقدسة (مشروع توسعة الصحن الكاظمي الجارية لرون على قدم وساق تتضمن اقامة (متحف اللوحة الكاظمية) يقع بجوار الصحن سيضم مقتنيات منذ اقدم العصور حتى اليوم متواصلة الان في جمع تلك المقتنيات التيها عليها شكل ابواب واسيجة واقفاص وشبابيك وبيارح ومناير وصور فوتغرافية تمثل مراحل تاريخية من بها المرقد المقدس والكاظمية معا .. كانت زيارتنا لادارة العتبة في مساء يوم الخميس الماضي السابع من شباط / 2008 وكنا بصحبة العلامة محفوظ والدكتور الشيخ محمد المنصور والدكتور الصديق المولوي والاديب رياض المنصور والنحات عبد المطلب الطائي والشاعر عامر عزيز الانباري والزميلين علي الكناني وعبد الحسين الدرويشي وافاضل آخرين ..

بنا الحديث طويلا الى ايجاد السبل الكفيلة بتنشيط العمل الاعلامي والصحفي الخاص بالعتبة وكيفية توزيع المطبوعات الثقافية الصادرة عنها ومن بينها نشرة (منبر الجوادين) التي تصدر على شكل مجلة وتوزع هي والمطبوعات الاخرى (مجانا) لمن يطلبها وهي مطبوعة ثرة بمادتها .. المهم .. اني تيقنت بعد ذلك الحوار مع الحاج فاضل الانباري هذا الرجل المتوقد حماسة واندفاعا ان حلم (متحف الكاظمية) سنلمسها في الواقع القريب...

بنا الحديث طويلا الى ايجاد السبل الكفيلة بتنشيط العمل الاعلامي والصحفي الخاص بالعتبة وكيفية توزيع المطبوعات الثقافية الصادرة عنها ومن بينها نشرة (منبر الجوادين) التي تصدر على شكل مجلة وتوزع هي والمطبوعات الاخرى (مجانا) لمن يطلبها وهي مطبوعة ثرة بمادتها .. المهم .. اني تيقنت بعد ذلك الحوار مع الحاج فاضل الانباري هذا الرجل المتوقد حماسة واندفاعا ان حلم (متحف الكاظمية) سنلمسها في الواقع القريب...

بنا الحديث طويلا الى ايجاد السبل الكفيلة بتنشيط العمل الاعلامي والصحفي الخاص بالعتبة وكيفية توزيع المطبوعات الثقافية الصادرة عنها ومن بينها نشرة (منبر الجوادين) التي تصدر على شكل مجلة وتوزع هي والمطبوعات الاخرى (مجانا) لمن يطلبها وهي مطبوعة ثرة بمادتها .. المهم .. اني تيقنت بعد ذلك الحوار مع الحاج فاضل الانباري هذا الرجل المتوقد حماسة واندفاعا ان حلم (متحف الكاظمية) سنلمسها في الواقع القريب...

## ماذا كانت تضمير بريطانيا لليبيا للعراق عام 1914؟!



الرجل صانبا . بعد الكوت . لم يبدد الانكليز بعد احكام قبضتهم على البصرة ان تقدموا في توكين الاول نحو الناصرية على الضرات الثاني الى العمارة فالكوت ثم بغداد سواء من الاتجاهين سوية او من احدهما وعلى الرغم من ان هؤلاء استطاعوا السيطرة على الناصرية في الخامس والعشرين من تموز عام 1915 والتصحت بانتظار وصول التعزيزات من البصرة القادمة من الهند .

تراجع الاتراك عن ابي الحبيب ادرك بارت قيمة حقوقه عندما وصل الى علمه ان العثمانيين قد اخلوا البصرة وانسحبوا الى العمارة وكانت النتيجة ان بادر هؤلاء الى احتلال البصرة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام 1914 واحدة وبهذه النتيجة غير المتوقعة كما يقول الدكتور سنجع ان الحكومة الهندية الاسمية شكلها والبريطانية فعلا جرت ان تناهز القوات الانكليزية التقدم والزرحف وان تكون بغداد هدفها الاول وليس الاخير نظرا لحاجتها وسائل النقل في النهر او يحترموا العواطف !! السير برسي كوكس الملقب بالضابط السياسي الاول الموافق للحملة على العراق . لم يلبث ان طلب من الوجهاء والتجار عقد لقاء معه في المبنى السابق للفضلية البريطانية في العشار حيث حذب فيهم فيقول ان حكومة صاحب الجلالة لاطماع لها في بلادكم سوى استمرار التبادل التجاري الذي كان قائما بيننا طوال قرون وانني اعدكم بان بلادنا تحترم العواطف وانها ستحافظ على الاماكن المقدسة وتضمن الاحترام لها . كان انور باشا وزير الحربية والرجل الاول في الدولة العثمانية بعد ادرك بان مسألة حماية مصفاة النفط والتوقف عند القرنة ليست سوى جزء من خطتها السياسية الانكليزية لذا اصدر اوامره الى ابي خالب القائد العام في العراق وهو خليل باشا بان تكون المقاومة الشديدة والفعال كان حدس

والواقع فانه قبل ان تشرّف سنة 1914 على نهايتها كانت تركيا او رجل اوربا المريض كما كانت تعرف اذذاك تقاضل في ثلاث جهيات اثنتان قامت بها بريطانيا والاولى في مضائق الدردنيل القريبة من العاصمة والثانية في العراق حيث صار واضحا الى ان الانكليز يريدون الزحف على بغداد وربما ابعد في ذلك والثالثة في القوقاز حيث اخذ الاتراك يعبرون على حدود روسيا القيصرية وفي خلال تشرين الاول تقدر ارسال حملة هندية الى الخليج العربي لتنفيذ الخطة المقررة وكان عددها يبلغ 4731 عين ضباط وجنود بقيادة الجنرال ديلاين وقد اعلنت الحرب العالمية رسميا على تركيا في الخامس من الشهر التالي وفي السادس منه اطلقت البارجة اوردين القصفيةالاولى على الاراضي العراقية ثم صبت نيرانها على الحصون التركية في الفاو .. وبعد اقل من ساعة استكت المدافع فيها وكانت كلها من طراز عتيق وبإل فاحتلت القوات الانكليزية البلدة في نفس المساء مواصلة التقدم وبعد ذلك تابع الانكليز صعودهم شمال شط العرب فاستطاعوا التدخل ثلاثين ميلا وكانت غايتهم الاولى الوصول الى معلم تكرير النفط في عبادان للمحافظة عليه وبعد ثلاثة ايام فقط وصل العراق الجنرال باربرت وتسلم قيادة القوات البريطانية وفي وقت تبين من كثافة القوات التي اصطحبها له ان المسألة اخطر من المحافظة على النفط عبادان فقد وافته 17 باخرة متحمولة بالعدة والعتاد وبعد معركة برية خاطفة اسفرت عن

من جامعة بن سلفانيا والتي ظهر نقدا لها في مجلة الايكونوميست اللندنية ان الانكليز لم يحركوا في الواقع جنديا واحدا في هذه الجهة الا لتحقيق عرضين اثنين اولهما : القضاء على احلام المانيا التي كانت تطمع بمرآك تجارية وسياسية ومن الاغراض التي استطاعوا تحقيقها فعلا جعل البصرة رأس سكة الحديد بغداد برلين التي كانت اعظم مشروعاتها السياسية قبل الحرب مع الامل بايصال السكة الى الكويت ايضا وثانيهما الوصول الى مراكز النفط الغنية في العراق وهذا هو بيت القصيد وكان ظاهر الحملة دره الخطر من الهند مع ان الاتراك لم يفكروا في تهديد الهند وغربها في هذه الفترة ولا كان باستطاعتهم ان يفعلوا شيئا من هذا .

منهاج جديد . في الواقع كانت الحملة تديبرا احتياطيا لمنع الألمان والاتراك من الاستيلاء على النفط في ايران ثم تطور ذلك للتعبير الاحتياطي الى منهاج جديد رام الى التقدم الى الامام اي الى تهيئة امر منتظر وبينما كانت القوات الانكليزية تمد خطا حديديا من مصر الى فلسطين كانت قوات اخرى من الجيش الانكليزي تتقدم اليالشمال خلال بلاد ما بين النهرين ولم يكن ذلك لتحميد لحماية الاماكن النفطية في ايران بل للاتقاء مع القوات الاخيرة في مكان ما من سوريا ثم الاستيلاء على الأراضي النفطية في الموصل .